نموذج الحس السليم للتصورات المرضية يتنبأ بطلب أولياء الأمور للمساعدة في الصحة النفسية للمراهقين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نموذج الحس السليم للتصورات المرضية يتنبأ بطلب أولياء الأمور للمساعدة في الصحة النفسية للمراهقين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119073

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل لاحظت يومًا ترددًا من أحد الوالدين في طلب المساعدة لأبنائهم المراهقين الذين يعانون من ضغوط نفسية؟ غالبًا ما يُعزى هذا التردد إلى عدم القدرة على تحديد خطورة المشكلة أو إلى الاعتقاد بأنها مجرد "مرحلة" عابرة. لكن ما الذي يدفع الوالدين فعليًا إلى طلب المساعدة المتخصصة لأبنائهم في مجال الصحة النفسية؟ سؤال يبدو بسيطًا، لكن الإجابة عليه معقدة وتتطلب فهمًا عميقًا لكيفية إدراك الوالدين للمشاكل النفسية التي يواجهها أبناؤهم.

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة معمقة حول هذا الموضوع، حيث استخدموا تصميمًا تجريبيًا يعتمد على عرض مقاطع فيديو قصيرة (vignettes) على عينة كبيرة من الآباء والأمهات. شملت الدراسة 1,176 والدًا ووالدة (الغالبية العظمى من النساء، 993 امرأة) لأبناء وبنات تتراوح أعمارهم بين 10 و 19 عامًا. بعد مشاهدة هذه المقاطع التي تصور حالات افتراضية من الضيق النفسي لدى المراهقين، طُلب من المشاركين الإجابة على استبيانات لتقييم تصوراتهم حول هذه المشاكل، بالإضافة إلى قياس مستوى "الوصمة" (stigma) المرتبطة بالصحة النفسية في مجتمعاتهم. ركزت الاستبيانات على ما يعرف بـ "نموذج الحس السليم" (Common-Sense Model - CSM) لتمثيل المرض، وهو إطار نظري يفسر كيف يفهم الناس الأمراض وأسبابها وعواقبها، وكيف يؤثر ذلك على سلوكهم في طلب العلاج.

النتائج

أظهرت النتائج أن نموذج الحس السليم يفسر حوالي 38% من التباين في نوايا الوالدين لطلب المساعدة. بمعنى آخر، فإن الطريقة التي يفكر بها الوالدان في المشكلة النفسية التي يواجهها ابنهما أو ابنتهما تلعب دورًا كبيرًا في تحديد ما إذا كانا سيسعيان للحصول على مساعدة متخصصة أم لا.

وجد الباحثون أن الآباء والأمهات كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن نيتهم لطلب المساعدة إذا كانوا يعتقدون أن العلاج يمكن أن يسيطر على مشكلة المراهق (بنسبة احتمال تبلغ 1.39). وبالمثل، كان الآباء أكثر ميلًا لطلب المساعدة إذا اعتقدوا أن المشكلة ستؤدي إلى عواقب سلبية على مستقبل أبنائهم (بنسبة احتمال تبلغ 1.41).

على الجانب الآخر، تبين أن الآباء الذين يعتقدون أن المشكلة تقع تحت سيطرة المراهق نفسه كانوا أقل عرضة لطلب المساعدة (بنسبة احتمال تبلغ 0.87). وهذا يشير إلى أن الاعتقاد بأن المراهق قادر على حل المشكلة بمفرده قد يثبط عزيمة الوالدين في البحث عن تدخل متخصص.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية فهم كيفية تفكير الوالدين في المشاكل النفسية التي يواجهها أبناؤهم. إن نموذج الحس السليم يوفر إطارًا مفيدًا لتوجيه جهود التثقيف والتوعية للوالدين، بهدف تغيير تصوراتهم الخاطئة وتشجيعهم على طلب المساعدة في الوقت المناسب.

على سبيل المثال، يمكن لبرامج التوعية أن تركز على التأكيد على فعالية العلاج النفسي في السيطرة على العديد من المشاكل التي يعاني منها المراهقون، وعلى توضيح العواقب المحتملة لعدم معالجة هذه المشاكل. كما يمكن أن تساعد هذه البرامج الوالدين على فهم أن المشاكل النفسية ليست دائمًا نتيجة ضعف الشخصية أو نقص الإرادة، وأن طلب المساعدة هو علامة قوة وليس ضعفًا.

إن نتائج هذا البحث لها آثار مهمة على السياسات الصحية العامة، حيث تشير إلى ضرورة الاستثمار في برامج التوعية

ARABPSYCHOLOGY.COM

والتثقيف التي تستهدف الوالدين، بهدف تحسين قدرتهم على التعرف على علامات الضيق النفسي لدى أبنائهم وتشجيعهم على طلب المساعدة المتخصصة. ففي نهاية المطاف، إن الصحة النفسية للمراهقين هي استثمار في مستقبل مجتمعنا.

Reference

Murphy, D. (2026). *Does the Common-Sense Model of Illness Representations Predict Parent Help-Seeking for Adolescent Mental Health Distress?*. Clinical Child Psychology and Psychiatry.

DOI: 10.1177/13591045251392632

ARABPSYCHOLOGY.COM